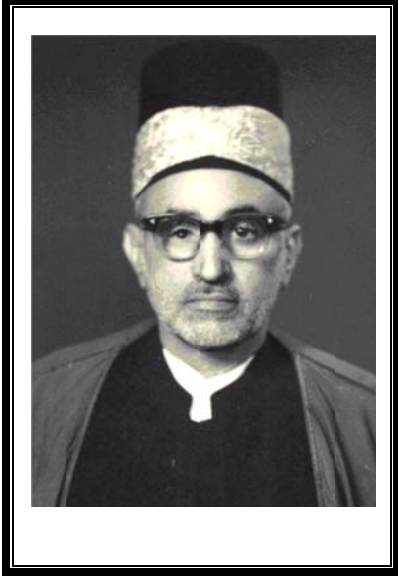


## الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى آل أسد الله

١٣٣٠ - ١٤١٨ هـ

١٩١٢ - ١٩٩٨ م



الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى بن الشيخ  
باقر بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

ولد بالكاظمية في اليوم الثالث من شوال سنة  
١٣٣٠ هـ - ١٩١٢/٩/١٥. وأمه بنت الشيخ محمد  
تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله.

كان اسمه أولاً (كمال الدين)، ولما بلغ الخامسة  
من عمره، أصيب بمرض الجدري، واتفقت  
إصابته بهذا المرض مع ذكرى وفاة الإمام الحسن  
السيط (عليه السلام)، فذرت والدته لله تعالى، أن

تسميه حسناً إن شفي. وقد منّ الله عليه بذلك، فغيرت اسمه إلى (حسن). ولكن  
المرض اللعين أبى مغادرة جسم هذا الطفل، إلا أن يأخذ إحدى عينيه.

تربى الشيخ حسن في كنف والده، ونشأ في بيت علم وأدب، وأدخل المدارس  
الحديثة، وحصل على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٢٧ م.

وقد تتلمذ في العلوم الفقهية على والده الشيخ مرتضى، فدرس عنده كتاب (الروضة  
البهية في شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني، وتتلّمذ على خاله الشيخ محمد بن  
الشيخ محمد تقي آل أسد الله، في علوم العربية، وفنون الأدب، وواصل دراسته -  
بحضوره الدروس المختلفة في الصحن الكاظمي الشريف- في علم الكلام والمنطق  
وغيرها، على علماء ومشايخ عصره في البلدة.

وفي ورقة بخطه (رحمه الله)، قال: "ثم انصرفت إلى دراسة العلوم العربية  
والفقهية التي كانت هي الدراسة الشائعة يومئذ، المرغوب فيها، ولا سيما لأبناء أهل  
العلم. وكانت دراستي على أيدي أساتذة من أهل العلم والأدب.

وكان الشعر من أعظم الأمانى في نفسي منذ زمن الصبا، وكان الهوى فيها  
إليه شديداً، والرغبة فيه كبيرة، حتى بلغت ما كنت أتمناه، وأدركت ما كنت أرغب  
فيه".

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>: "اني منذ عهد الصبا نشأت على حب العلم والأدب والشعر، حيث كنت أعيش في بيئة رائعة، وموطن رفيع، في بلد الكاظمية المقدس، الذي كان منذ عهد بعيد، معهداً لأسر علمية عريقة في القدم، نبغ منها نوابغ كان لهم النصيب الأوفر من المآثر في العلم، والحظ الأكبر من الآثار في الأدب. وهذا مذكور على الألسن ومشهور في الكتب".

بدأ الشيخ المترجم بتكوين مكتبته الخاصة في مقتبل عمره، وكان حريصاً على أن يضم إليها المصادر التي لا يستغني عنها طالب العلم. وكان مكباً على المطالعة بشغف حتى وفاته.

ترك الشيخ حسن آثاراً كثيرة لا زالت كلها مخطوطة، أغلبها شعرية (كما تمنى)، منها:

١- وحي الفلسفة، أوله: "الحمد لله الذي خلق العقل ليدرك أسرار الخلق..". وآخره: "هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب"، آخر آية من سورة إبراهيم . دفتر يتكون من ٧٦ صفحة، كل صفحة ٢٤ سطراً.

٢- وحي الفلسفة عن الحقائق الضائعة في طلاس إيليا أبو ماضي، وهي من نقائض الطلاس، صدرها بهذين البيتين:

لا يضيع الحق إلا بضياع المعرفة  
فحسب أن يعرف الحـق (بـوحي الفلسفه)

أولها:

جئت لا أعلم والعلم هداني فاهتديت  
فجرى جبراً مجيئي دون ما رأي رأييت  
لست مختاراً بما أسعى إليه أو سعيت  
فتبصرت بنور العلم حتى صرت أدري

ثم نظم بعدها مئات المقاطع، حول الغرض نفسه، كل مقطع ٤ أبيات، أولها:

يا أبا ماضي تعسفت بأوهام الخيال  
إذ أضعت العقل ما بين مضلات الضلال  
فجمال العقل من أحسن آيات الجمال

(١) المدامع الحمراء: ١١.

## لست تدري وأنا أدري لماذا لست تدري

ويذكر فيها ٧١ مقطعاً لأبي ماضي، وما نظمه هو في نقضها.

٣- وحي الحكمة، أبيات شعرية على شكل مقاطع، موضوعها واحد وهو الحكمة، وتبلغ عدتها ٣٥١ مقطعاً، فيها البيتين والثلاثة، حتى يصل بعضها إلى ٢٥ بيتاً. أوله:

إذا أثر في الدهر يبقى مخلداً      فلا هو خير من كتاب ولا سفر  
فإن كان علماً فليكن أدب الهدى      وإن كان شعراً فليكن (حكم الشعر)

٤- وحي الشعر، وهو قصائد مطولات في مواضيع شتى.

٥- وحي الهدى، وهو في مدائح ومراثي آل البيت (عليهم السلام).

٦- المدامع الحمراء على مصارع الشهداء<sup>(٢)</sup>، واستغرقت مدة نظمه زهاء عشرين عاماً. وشعر هذا الديوان من المعروف بـ (لسان الحال)، وهو وصف مشهد من مشاهد الواقعة، أو منظر من مناظر الفاجعة. وقد جعله ثلاثة أقسام؛ الأول (المدامع الحمراء على مصارع الشهداء)، والثاني (المدامع الحمراء على ضرائح الشهداء)، والثالث (المناحات). أوله:

ان شعري بكى كعيني وقلبي      حافلاً (بالمدامع الحمراء)  
فعاها تقي إذا فاتني سفـ      لك دمي في (مصارع الشهداء)

توفي الشيخ حسن في الكاظمية، يوم الأحد آخر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٨ هـ، الموافق ليوم ٢٦/٤/١٩٩٨ م، وشيع في اليوم التالي، وحمل إلى مئواه الأخير في النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام<sup>(٣)</sup>.

### شعره:

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تصديره لديوان (المدامع الحمراء)<sup>(٤)</sup>:  
"تعرفت إليه في الأربعينات. وسمعتة ينشد قصيدته الدالية في مراثية الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، في أماسي العزاء، في المحرم، مع شعراء الكاظمية في تلك الأيام، أمثال عبد الغني الجليبي، وعلي جليل الورد، وجواد أمين الورد، وصالح

<sup>(٢)</sup> لم يطبع من شعره إلا هذا الديوان، وقد طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨ م، بمساعي ولده الأستاذ هاشم، وهو عازم على طبع البقية، وفقه الله لبرِّ والده.

<sup>(٣)</sup> وتراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١٦-١٢١).

<sup>(٤)</sup> المدامع الحمراء: ٥-٦.

الدهوي، وآخرين. ولقد كانت المجالس الحسينية في الكاظمية من مجامع الأدب، ومواسم الشعر.

كان المرحوم الشيخ حسن آل أسد الله شاعراً مكثراً. ينظم القصائد الطوال، في أبواب الشعر، لا سيما التعازي والتهاني، والمديح والثناء، والوصف. ومن شعره العديد من القصائد التي جاوزت المائة. والحق، ان قصيدته في بغداد من طرائف القصائد الطوال. وقصيدته في وصف الحضرة الكاظمية من بدائع النظم.

وقد استودع شعره في الحسين (عليه السلام)، في ديوان مخصوص. جمع فيه مراثيه، وما قال في الحسين وأهل بيته، مما يسلكه في جمهرة من رثى الحسين من الشعراء، بل ومن المكثرين. وهو شرف عظيم يفخر به. ويكفي الشعر ان يختال بهذا النمط من النظم، وان يميز بهذا النحو من القريض، وفيه ما كان (رحمه الله) يقترح ان يستفاد منه في مواكب العزاء، في المحرم خاصة، وفي تعازي العترة أهل البيت".

وأنقل فيما يأتي بعض ما ورد في رسالة الاستاذ المصري، الشيخ عبد الله العلايلي، صاحب كتاب (سمو المعنى في سمو الذات)، إلى الشيخ المترجم، جواباً على قصيدته التي قرظ بها الكتاب المذكور<sup>(٥)</sup>. قال العلايلي<sup>(٦)</sup>:

"وقصيدتك العصماء - أيها الأخ- من أجود الشعر، كل الشعر، سبكاً وديباجة، وتفويض عبارة، وتصيداً لأوابد المعنى، وليس هذا من باب مقارضة الثناء، بل من باب إستحقاق الثناء. ويخلبني فيها الرصانة التي ترافقها العذوبة ثم لا تضعف. وأيضاً الغوص على المعنى واستيفائه بحيث تبرز الوحدة الشعرية في قصيدك، مما يحملني على أن أطلب إليك نظم ملاحم شعرية في تاريخ آل البيت (عليهم السلام)، وروائع التاريخ العربي على نسق إلياذة همروس، وشاهنامة الفردوسي".

وقال الشيخ المترجم<sup>(٧)</sup>: "وحين بدأت بدراسة الأدب واطلعت على بدائع الشعر ومحاسنه وعلمت أصوله وفروعه، وفصوله وفنونه، وحدث في نفسي هوى إلى نظمه، وغمرني حب إلى قرضه، عرضت لي امنيات طيبة تمنيت لو أحققها جميعها بمشيئة الله تعالى في مدى حياتي الأدبية.

(٥) تراجع القصيدة في المدامع الحمراء: ١٥-١٩.

(٦) المحقق الشيخ أسد الله: ١٢٠، المدامع الحمراء: ١٥.

(٧) المدامع الحمراء: ١٢.

وبعد ما أدركت حقيقة الشعر وبلغت روعة الفن، ووصلت إلى حسن الصنعة وجمال الصياغة، مضيت امعانا في التتبع واغراقا في التوصل حتى علمت ان البيان الرفيع والشعر الرائع لا يكون الا ما يروع العلماء نظمه، ولا يتعذر على الجهلاء فهمه، وهو الذي سماه أهل العلم بالسهل الممتع او المطمع الممتع، ومعنى هذه العبارة هي:

ان يكون البيان فصيحاً سمحاً سهلاً غير معقد اللفظ ولا معقد المعنى، يروع القلب بروائع فنه، ويستهوئ النفوس ببدايع صنعه، ويشوق الاسماع للتلذذ به، ويستميل القلوب للتمتع فيه".

وقال أيضاً<sup>(٨)</sup>: " وان الأمانى التي تمنيت لو أحققها في مدى حياتي الأدبية هي كما يلي:

الأمنية الاولى: هو الحصول على ملكة الشعر.

الأمنية الثانية: ان يكون الشعر سهلاً ممتنعاً، يدرك معناه كل أحد، مع الحفاظ على أصوله العلمية والرعاية لقواعده الفنية.

الأمنية الثالثة: أن يكون الشعر طبعاً سمح القياد في الايجاز والاسهاب، مع الجودة والابداع.

الأمنية الرابعة: أن يكون له أثر في السامع، له من طرب في النفس ولذة في السمع.

الأمنية الخامسة: ان تكون لي ملاحم في فنون الشعر.

الأمنية السادسة: ان تكون لي ملحمة في فلسفة الوجود وواجب الوجود.

الأمنية السابعة: أن يكون لي شعر بديع ليس له نظير في الشعر الحديث او الشعر القديم، مما نظم من الشعر في فاجعة شهداء الطف".

قال الشيخ اغا بزرك<sup>(٩)</sup>: "ديوان الحسن الأسدي الدزفولي، وهو الشيخ حسن بن مرتضى آل الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي صاحب المقاييس. له دواوين متعددة كلها في مديح أهل البيت ومرائهم. ورأيت قصيدته المطبوعة في رثاء السيد ماجد بن هاشم العوامي القطيفي المتوفى بالكاظمية في (١٣٦٧)".

<sup>(٨)</sup> المدامع الحمراء: ١٣.

<sup>(٩)</sup> الذريعة: ج ٩ ق ١ / ٢٤٠.

قال من قصيدة بعنوان (بطل الطف)، في ذكر بطولة وجهاد واستشهاد أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام):

قم وانع بين مصارع الشهداء  
واسقى ثراه بالدموع فانه  
واجزع عليه فما لصبرك موضع  
رزء يهدّ الراسيات جلاله  
رزء تقيم له السماء مآتماً  
هذا أبو الفضل العظيم بفضله  
لا يبلغ الشعراء غاية مدحه  
كلا ولا يصفون عظم مصابه  
شمخت به نحو العلى أحسابه  
من حيدر طابت أرومته كما  
إن جاوزته عصمة فمقامه  
هو كفؤهم في كلّ مكرمة وما  
قمر ينجاب به الظلام إذا دجال<sup>(١٠)</sup>  
والمرتجى في كلّ أمر معضل  
باب الحوائج فالتمس لقضائها

أسد العرين وفارس الهيجاء  
ساقى عطاشى يوم عاشوراء  
إذ رزؤه من أعظم الارزاء  
ويفتّ في الأكباد والأحشاء  
والأرض في الاصبح والامساء  
جأت فضائله عن الإحصاء  
بجمال تقريض وحسن ثناء  
بجلال تأبين وعظم رثاء  
بأب له من أعظم الآباء  
طابت من الآباء والأبناء  
كمقام أهل العصمة العظماء  
لجلاله كفؤ من الأكفاء  
إذ يستضاء بوجهه الوضاء  
ما خاب راج عنده برجاء  
منه الشفاعة عند كلّ دعاء

وله<sup>(١١)</sup>:

رويداً أيها البشر المعنى  
وتبحث عن دقائق خافيات  
ولست ترى لعيشك من نعيم  
وأدركتِ المدارك كلّ شئ  
يريد سعادة من دون علم  
فقد وجد الشقاء بكلّ أرض

متى ترتاح من هذا العناء  
بهذي الأرض أو هذي السماء  
ولست ترى لدائك من دواء  
فهل هي أدركت ما في الخفاء  
بأسرار السعادة والشقاء  
فهل يجد السعادة في الفضاء

وأرسل إلى الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، يعزيه بوفاة ولده الدكتور محمد حسين، قال: رجائي قبولكم قصيدتي هذه وما جادت به قريحتي الناضبة، وغض

<sup>(١٠)</sup> هكذا ورد الصدر في الأصل.

<sup>(١١)</sup> من ديوان وحي الحكمة (مخطوط).

النظر عن سقطاتها، ومعذرتي لكم من تأخيرها إلى هذا الحين لانحراف صحتي في ابتداء قضيتكم المفجعة، ولكم الأمر سيدي، ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦هـ<sup>(١٢)</sup>، منها:

غدر الزمان وكنت خير هباته  
إن كان من وقف الحياة لغيره  
يا راحلاً أدمى القلوب مصابه  
ما أنصفت منك الحياة مهذباً  
بارحتها غصّ الشباب ميمماً  
لله درك من مجدّ نابِه  
ما الفضل الا حيث كنت مغامراً  
ما ضاق صدرك بالدراسة ناشئاً  
فعلام يحفل كائن بحياته  
يردى، فكيف به يعيش لذاته  
وتحطمت آمالنا بوفاته  
شهد الجميع على أغرّ صفاته  
شطر الخلود قفوت في لذاته  
نكص الزمان مفاخرأ بثباته  
والدهر منك يزيد في عقباته  
حتى بلغت المجد في ذرواته

\* \* \*

إيه فقيد الكاظمين أسامع  
خفوا سراعاً ينشدون مناقب الـ  
فترى العيون إذا ذكرت هوامعاً  
ماذا أعدّد من صفاتك للورى  
ما يصعد المفجوع من زفراته  
ذكرى وذكرك حافل برواته  
والقلب ذاب عليك من حسراته  
فالبدر مكتمل ببعض صفاته

وله من قصيدة (بعنوان يوم الحسين الخالد)، وقد أقيمت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في صحن الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى أبي الشهداء (عليه السلام)، سنة ١٣٦٠هـ<sup>(١٣)</sup>:

أحسين يومك في الزمان مخذُ  
هو بين أيام الفضيلة أبيض  
ما زال هذا الدهر ينشده على  
أنت الوحيد الفرد بين رجاله  
رزء يضيق السمع عند سماعه  
ماذا أقول بيوم رزئك انه  
تأسى النفوس به وتجزع حيث لا  
وبكل يوم رزؤه يتجددُ  
هو بين أيام المصيبة أسودُ  
أجياله وبه تشيد وتنشُدُ  
وكذا مصابك في المصائب أوحُدُ  
والدمع يطلق واللسان يقيدُ  
يوم به سحر البيان يعقدُ  
سلوى بها تسلو ولا تتجلدُ

<sup>(١٢)</sup> شيخ الخطباء: ٣٧٧.

<sup>(١٣)</sup> ذكرى الحسين: ٢٥-٢٧.

فأي قلب لا يذوب له أسى  
فبكل قلب لوعة مشبوبة  
وبكل عين عبرة مسفوحة  
كم مأتّم لك في السماء ومثله  
لك مرقد سامى الكواكب رفعة  
هذا الكتاب بأي فضلك ناطق  
ما مثل نفسك في سمو إبانها  
لم تشهد الأيام قبلك مثلما  
عثر الزمان فلا يقال عثاره  
أنقذت دين الله من يد ملحد  
أثرت موتك في سبيل حياته

أم أي دمع عند رزئك يجمدُ  
وبكل نفس حسرة تترددُ  
وبكل صدر زفرة تتصعدُ  
في الأرض وهو بكل يوم يعقدُ  
كل تمنى انه لك مرقدُ  
ما لا تقوم بها القوافي الشرذُ  
يلقى ولا كإباء نفسك يوجدُ  
شهدته فيك وليس بعدك تشهدُ  
بك ثم عاد وطرّفه لك أرمدُ  
أبدأً فلا يعدو عليه ملحدُ  
فسعدت وهو بكل جيل يسعدُ

وله من قصيدة بعنوان (ملحمة العروبة والإسلام عن نكسة<sup>(١٤)</sup> الأرض المقدسة).  
قال في جانب من مقدمته لها: "وهذه الملحمة هي جذوة من نار، وجمرة من لظى،  
وزفرة من لاعج، وحرقة من وجد، ولوعة من ألم، ونفثة من حزن، لا تحمل لوماً،  
ولا تقبل ذمّاً، ولا ترجو حمداً، ولا تخش نقداً":

أي زعماء المسلمين توحدوا  
فان لم تراعوا اليوم دين محمد  
وليتّم أموراً تسألون بها غداً  
فأول مسؤول عن الدين أنتم  
فأنتم عماد الدين ما دونكم له  
وان لإصلاح البلاد لكم يداً  
فاما صلحتم فهي صالحة بكم  
وشر بلاء من يلي أمر أمة

فشمل جميع المسلمين مبددُ  
فخصمكم يوم المعاد محمدُ  
وما همكم فيم وليتم به غدُ  
وأول مسؤولية تتعهّدُ  
عماد يقيم الدين حقاً ويعمدُ  
ويا حبذا منكم بها تصلح اليدُ  
واما فسدتم فهي لا شك تفسدُ  
يولى عليهم عنوةً ويسودُ

\* \* \*

فعار عليكم ان أعظم موطن  
فعار عليكم ان تباح لكم به

على الرغم منكم أرضه تنهؤدُ  
معابد قدس وهي واد ومسجدُ

(١٤) أي نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م.

شراذم من شر الخلائق شرذ  
وان فلسطين العظيمة تفقد  
يهود لهم جند عظيم مجند  
صهاين تعثو في البلاد وتفسد  
مدى الدهر عنكم أن يقوموا وتعدوا  
لديكم وكانت فيهم تتوقد  
ورأيهم في أمركم متوحداً  
وأمركم ما زال لا يتأيد  
وذلاً وأن يبغوا عليكم ويعتدوا  
نفوسكم في بأسهم ويهددوا  
حروباً عظيماً نارها ليس تخمد  
وان تغلبوا في كل أمر وتضهدوا  
أمام عدو دونكم ليس يرقد  
عدو جبان وهو في الحرب يصمد  
أمر عليكم لم تنزل تتشدد  
مفاخر مجد سابق ليس ينشد  
ولا سيما الشعب الطريد المشرد  
ظبا وظباكم دونه اليوم تغمد  
وشملكم في كل أرض مبدد  
ولا منكم جيش عليه يحشد  
ينال بها نصراً جبان وقعدد  
على كل ضيم عنده العين ترمد  
أمام عدو وهو ما زال يجهد  
بأنفاسها الحرى التي تتصد  
أسى ثم ما تسلو ولا تتجدد  
دماء مدى الأيام لا تتضمد  
دموعاً ولا دمع من العين يجمد  
بها كل باك صوته يتردد  
لأنس يغنى الشعر فيها وينشد  
لأعيادكم في أرضكم أو تعيدوا  
وراءكم ذا الأمر وهو معقد  
لكم أثراً ما ليس في الدهر يحمد

فعار عليكم ان يقيم بأرضكم  
فعار عليكم ان تضاع بلادكم  
فعار عليكم ان يحل بأرضكم  
فعار عليكم ان يحل بلادكم  
فعار عليكم ليس يرجى زواله  
فعار عليكم ان ينالوا تراتهم  
فعار عليكم ان تشعب رأيكم  
فعار عليكم ان تأيد أمرهم  
فعار عليكم ان يسومكم أذى  
فعار عليكم ان يخيفوا ويرهبوا  
فعار عليكم ان يثيروا عليكم  
فعار عليكم ان تذلوا وتخذلوا  
فعار عليكم ان يطول رقودكم  
فعار عليكم ان يفل صمودكم  
فعار عليكم ان يقرؤا ودونكم  
فعار عليكم ان تضيع بعهدكم  
فعار عليكم ان تضام شعوبكم  
فعار عليكم ان يجرد خصمكم  
فعار عليكم ان يجمع شمله  
فعار عليكم ان يحشد جيشه  
فعار عليكم ان تقوم معارك  
فعار عليكم ان تغضوا عيونكم  
فعار عليكم ان تضيع جهودكم  
فعار عليكم ان تضيق صدوركم  
فعار عليكم ان تذوب نفوسكم  
فعار عليكم ان تسيل جراحكم  
فعار عليكم ان تسيل عيونكم  
فعار عليكم ان تقيموا ماتماً  
فعار عليكم ان تقيموا محافلاً  
فعار عليكم ان تقيموا مواسماً  
فعار عليكم ان تموتوا وتتركوا  
فعار عليكم ان تموتوا وتتركوا

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، المتوفى في ١٠ صفر ١٣٨٥هـ<sup>(١٥)</sup>:

يقولون لي: قد مات من كان جامعاً  
فقلت لهم: ما مات من شاع ذكره  
وما فقدتُه في العلى ذكرياته  
فيا فجعة دهياء أرّخ "بيومها  
جميع صفات الفضل والنبل والمجد  
بكلّ مكان من ثناء ومن حمد  
من الباقيات الصالحات أو الولد  
عليّ أوى الفردوس في جنة الخلد"

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، بعنوان (يوم الميلاد الأغر):

تبسمت الأيام وابتهج الدهرُ  
وأسفر في البطحاء أسعد مولدٍ  
فيا ليلة لم يأت في الدهرِ مثلها  
ولله أسرار من الله قد بدت  
فبارك فيها الله حيث أتى بها  
ولاحت على الدنيا الطلاقة والبشرُ  
مشاهده زهر مطالعه غرُ  
صفا وجلا عنها حوادثه الدهرُ  
قديماً وفيها اليوم منه بدا سرُ  
وصي رسول الله والصنو والصهرُ

وله من قصيدة بعنوان (عيد السماء ومهرجان الأرض)، وهي في ميلاد الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وتاريخها شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ:

هزّت الأرض والسماء البشائرُ  
يتجلى فيه لدى كلّ عامٍ  
يبعث الروح في الخيال فيوحي  
يتهدى الأملاك فيه التهاني  
انما كلّ مؤمنٍ وملاكٍ  
هو عيد على الأنام عظيم  
يوم عيد تفيض فيه المشاعرُ  
مهرجان زاهي المعالم زاهرُ  
ببيان حلو المعاني وساحرُ  
والتحيات زاكيات عواطرُ  
بات مستبشراً قرير الناظرُ  
يحتفي فيه كلّ بادٍ وحاضرُ

وله من قصيدة في مدح آل البيت (عليهم السلام):

إذا كان في الذكر الحكيم لهم ذكرُ  
فما الفخر في الإنسان إلا إذا انتمى  
فكيف يقوم النظم بالذكر والنثرُ  
إلى سلفٍ يعلو بهم وبه الفخرُ

<sup>(١٥)</sup> تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥٠-٢٥١.

يفأخر بدؤً في القبائل أو حضرُ  
تنزلت الآيات والوحي والذكرُ  
ثناءً كما أبقاه بعدهم الدهرُ  
بهم عمت الناس السعادة والبشرُ  
على الأرض لولاها لما نزل القطرُ  
كما في السما قد كانت الأنجم الزهرُ  
عليها وماز البر في الارض والبحرُ  
لأهل السما من قبل أن يُخلق الذرُ  
وذا بصر في العلم بيدو له السرُ  
ولاسيما في الحشر إذ يحشر الحشرُ  
ففي خلقهم أمر وفي خلقه أمرُ  
فعنصرها الإيمان والطيب والطهرُ  
ولكن وزراً أن يقال لهم وزرُ  
بها جاءت الآيات والحجج الغرُ  
فمتهمٌ فيه ولو انه حبرُ  
ومنه ومن أقواله يحسن الجذرُ  
فأخطأوهم كثر وصدقهم نزرُ  
يُراد به ممن يُصوّبه المكرُ  
كما ان ترب الأرض صفوته التبرُ

فهل كرسول الله من نسبٍ به  
فهم أهل بييت الله من في بيوتهم  
وما أحد أبقى له الدهر بعده  
فهم ورسول الله للناس رحمةً  
لهم بركات تجعل القطر نازلاً  
فكانوا نجوم الأرض في الناس للهدى  
إذا الأرض تخلو منهم اضطربت بمن  
فهم خلقوا أنوار قدسٍ منيرة  
فأمرهم سرٌّ ومن كان ذا هدىً  
لهم من أمور الله ما لا لغيرهم  
ولله أمر في تمايز خلقه  
فأنفسهم ليست كأنفس غيرهم  
وتمتاز عن كل النفوس بعصمة  
وعصمتهم في خلقهم وجبت لهم  
إذا لم يكن في قول من قال عصمة  
وهذا بحكم العلم والعقل حجة  
وما كل راوٍ للحديث مُصدّقاً  
وكم خطأ في الرأي والقول حادث  
وما الرسل إلا والأئمة صفوة

وله من قصيدة بعنوان (المشهد الكاظمي المقدس)، قال: وصف شائق، وتصوير  
رائق للمشهد المقدس، والحرم المطهر، الفريد برفعة جلاله، والوحيد بروعة جماله،  
والجامع لروائع الفن، والحاوي لبدائع الصنع، والمتجلي بالأنوار القدسية، والمتجلل  
بالفيوضات الروحية، والمشمتمل على المرقدين الطاهرين لفرعي الدوحة الهاشمية،  
والعتره النبوية، والسلالة العلوية، السيديين وهما الإمام السابع أبو الحسن الأول  
موسى بن جعفر الكاظم، والإمام التاسع أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليهم  
الصلاة والسلام.

ما راق من صور الجمال العبقرى  
أحد العجائب في جميع الأعصرِ  
نور الإله المستفيض النيرِ  
صلواته كحيا السحاب الممطرِ

قم جانب الحرم المبارك وانظر  
واعجب لمشهده العجيب فانه  
بيت كبيت الله فاض عليه من  
حلت به بركاته وتنزلت

لو حلّه زحل لعاد نحوسه  
ومقام قدس حلّ فيه ملائك  
فتكاد تسمع فيه منهم همس كـ  
سعداً ينافس عليه المشتري  
أخذوا حماه كمنسك أو مشعر  
لّ مسبّح ومهالٍ ومكبّر

وله من قصيدة بعنوان (الكاظمية):

والكاظمية التي كانت بها  
قد قرّت العين بها منذ الصبا  
وإن أيامي بها جميعها  
فار هفت منذ الصبا مشاعري  
فصغت شعري من مشاعري التي  
لكل نفس وطر وليس لي  
ولادتي ومسكني والمستقر  
وعين كلّ ناظر بها تقر  
جميلة من صغري إلى الكبر  
حتى شعرت لا كمن فيها شعر  
كأنها نار وشعرها الشرر  
في غيرها - ولو أحبها - وطر

وله من قصيدة بعنوان (الربيع):

جاء الربيع حامل البشائر  
الساحر الأبصار والبصائر  
تهز كلّ ناظم وناثر  
ومذكياً هوامد الخواطر  
يكاد أن يشعر غير الشاعر  
من كلّ شاهد له وناظر  
عن كلّ منظر جميل ناظر  
بالصور الروائع الزواهر  
مستوحياً من البيان الساحر  
وباعت الشعر إلى المشاعر

أيامه الحلوّة والليالي  
معاني الفتنة والجمال  
من كلّ حامل هوى وخالي  
تحت الروابي الزهر والظلال  
ترعاه عين الدهر بالجلال  
لآية الروعة في المناظر  
تبعث بالوحي إلى الخيال  
في موسم اللذات والوصال  
مع العذارى الأنيس الحوالي  
ليس له في الحسن من مثالي

ومن نظمه مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى سنة ١٣٧٧ هـ (وقد كتب على لوح قبره)، قوله:

هنا (المرتضى أسد الله) قد  
مضى حاملاً خير زاد له  
ونال رضا ربّه بالتقى  
قضى والجنان له أرخوا  
ثوى لائذا في حمى المرتضى  
وأعظم بحامل زاد مضى  
وطوبى لمن نال منه الرضا  
(بفردوسها حلّ لما قضى)

وله مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله سنة ١٣٧٧هـ:

الله من رزءٍ دهى المرتضى  
عزّ علينا نعيه حينما  
كان صفي النفس وافي التقى  
حلّ مع الصفوة لما قضى  
أنفسنا حرى له والعيون  
دهاه سهم من سهام المنون  
كما يكون الصفوة المتقون  
أرّخته "في روضة يجبرون"